المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

مفهوم البدل اللغويّ في كتاب سيبويه

The concept of linguistic substitution in Sibawayh's book

بقلم الدكتورة

هند عبد العزيز السليمان

أستاذ النحو والصرف المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار سبتمبر ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

مفهوم البدل اللغويّ في كتاب سيبويه

هند عبد العزيز السليمان

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: haalsolyman@pnu.edu.sa

الملخص

يعد كتاب سيبويه منجمًا لا ينضب للباحثين عن عمق وأصالة الفكر النحوي العربي، وقد تناول هذا البحث (مفهوم البدل اللغوي في كتاب سيبويه) عمق المصطلحات النحوية وأصالتها عند سيبويه، فعُني باستقراء استعمال سيبويه لـ(البدل) في كتابه الذي تكرر مئات المرات في مواضع مختلفة، وبعد دراسة بعض المواضع المختارة، وتحليلها أظهر البحث أنَّ سيبويه اهتم بالتوضيح والتفسير لكل استعمالاته لـ(البدل) بشكل عام ، فالبدل النحوي يرتبط بما يريد المتكلم أن يزيده في الكلام بغرض التفسير والإيضاح فأبقى المبدل منه؛ لأنَّه توطئة للزيادة المقصودة التي جاءت إتمامًا للمعنى فلا يمكن أن يقع لبس في الكلام لدى المخاطب بوجود البدل أيًّا كان نوعه، وكانت العلاقة بين المبدل منه والبدل علاقة قوية فالاسم يبدل من الاسم والفعل يبدل من الفعل. أمَّا البدل اللغوي فقد كان يعتمد على حذف المبدل منه وجوبًا في مواضع البدل؛ لأنَّ البدل عوضٌ عن المبدل منه ، وفيه إشارة إليه، وإن لم يكن من جنسه أو في موضعه. وقد أثبت البحث أنَّ البدل النحوي والبدل اللغوي وجهان لعملة واحدة، فهما يمثلان جانبًا من الحد اللغوي للبدل، ولا يوجد لبس في استعمال سيبويه لهذا المصطلح في المواضع المختلفة.

الكلمات المفتاحية: البدل، العوض، المعاقبة.

The concept of linguistic substitution in Sibawayh's book

Hind Abdel Aziz Al Suleiman
Department of Arabic Language and Literature - College of Humanities and Social Sciences - Princess Noura bint Abdul Rahman University - Kingdom of Saudi Arabia.
Email: haalsolyman@pnu.edu.sa

Abstract

Sibawayh's book is an inexhaustible mine for those searching for the depth and originality of Arabic grammatical thought. This research (the concept of linguistic substitution in Sibawayh's book) dealt with the depth and originality of grammatical terms according to Sibawayh. It was concerned with extrapolating Sibawayh's use of (substitution) in his book, which was repeated hundreds of times in various places. After studying some of the selected topics and analyzing them, the research showed that Sibawayh was interested in clarifying and explaining all of his uses of (substitution) in general. The grammatical substitution is related to what the speaker wants to add to the speech for the purpose of interpretation and clarification, so he left the substitute; Because it is a prelude to the intended addition that came to complete the meaning, it is not possible for the addressee to be confused in the speech by the presence of the substitute, whatever its type, and the relationship between the substitute and the substitute was a strong relationship, as the noun is replaced by the noun and the verb is replaced by the verb. As for the linguistic substitution, it was based on the obligatory deletion of the substituted from it in the places of substitution. Because the substitute is a substitute for what is replaced, and it contains a reference to it, even if it is not of its type or place. The research has proven that grammatical substitution and linguistic substitution are two sides of the same coin. They represent one aspect of the linguistic definition of substitution, and there is no ambiguity in Sibawayh's use of this term in various places.

Keywords: allowance, compensation, punishment.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدا عبده ورسوله.

أمَّا بعد؛

فإنَّ البحث في كتاب سيبويه كان ومازال بحرًا لا يمل الباحثون من الغوص فيه، واستخراج كنوزه، والانتفاع بها ولكن بعد جهد ومشقة، وجاءت فكرة هذا البحث مَّما شاع عن عدم استقرار المصطلح عند سيبويه.

ونحن مازلنا إلى يومنا هذا عالة عليه ندور حول مصطلحاته ونعتمد عليها، فسيبويه حمل لنا علم أساتذته، وعلماء عصره، فكانت بدايته في التأليف تظهر القدرة العقلية، وقوة البصيرة، وذكاء اللغة والناطقين بها. وليس شرطًا في البدايات أن تكون كاملة ومع ذلك كانت بداية الكتاب شاملة، وواضحة غير ما عُرف عن التأليف في العلوم الأخرى، ولعلَّ من ذهب إلى عدم استقرار المصطلح رأى أنَّ تعدد استعماله في مواضع مختلفة دليل على الضعف، ولكن يظهر لي أنَّ سيبويه كان يتبع مسارًا تعليميًّا خاصًّا يعتمد فيه على توضيح القاعدة بالربط، والشرح، والتفسير، وذكر المخالف، أو الشبيه، أو التمثيل. فنجده يشرح المصطلح ويمثل له دون ذكره صراحة، ولن يعدم الباحث فهم مقاصده متى ما استوفى معرفة منهجيته وأسلوبه، وهذا البحث يحاول تحديد (مفهوم البدل اللغوي في كتاب سيبويه) أحاول الإسهام في تسهيل قراءة الكتاب من خلال كلام صاحبه، وشرح مقاصده من مصطلح تكرر مئات المرات في مواضع مختلفة منها ما نال حظه من الدراسة كـ(البدل النحوي) أي ما يدل على تابع مقصود بالحكم كقوله:" أمَّا بدل المعرفة من النكرة فقولك: مررتُ برجلٍ عبدِ الله. كأنه قيل له: بمَن مررت؟ أو ظنّ أنه يقال له ذاك، فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه. ومثل ذلك قوله عز وجل ذكره :

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ [الشورى/ ٥٢ – ٥٣] (١) وقد ارتأيت أن أبدأ بتوضيحه في بداية هذا البحث قبل البدل اللغوي حتى أنجو من التكرار، ومن مواضع البدل في الكتاب أيضًا ما جاء في البدل الصرفي أي ما دلَّ على بدل بين أحرف الكلمة كقوله:" تثنية ما كان منقوصًا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدًا إن كانت ألفه بدلًا من الحرف الذي من نفس الكلمة، أو كان زائدًا غير بدل "(٢)، ومن المواضع التي استعمل فيها البدل، قوله:" وصار (يَا) بدلًا من اللَّفظ بالفعل، كأَنه قال: يَا، أُريدُ عبدَ الله، فحذَف أُريدُ وصارت (يا) بدلًا منها"(٣) وتقارب المصطلحات وتداخلها يدور دائمًا في الكتاب حول المعنى اللغوي، وعلى فروق دقيقة تعتمد على استعمالات العرب، وسياقاتها الخاصة التي يراعى فيها حال المتكلم أو المخاطب، وقد سبق لي الإشارة إلى (البدل اللفظي) في بحث سابق(٤)، ولكنَّها إشارات ارتبطت بالاختزال، وعلاقته بالفعل المضمر فقط في سياقات تحكمها مقاصد المتكلم وحالات المخاطب.

أهمية الموضوع: ترجع أهمية الموضوع إلى إفراده مصطلح (البدل اللغوي) في كتاب سيبويه بدراسة مستقلة ستسهم– بإذن الله– في تسهيل قراءة الكتاب، وشرح عبارات سيبويه ومصطلحاته.

أهداف البحث:

- إيضاح مفهوم البدل اللغوي في كتاب سيبويه.
- تلمس الفروق بينه وبين البدل النحوي.
- إبراز المواضع التي استعمل فيها سيبويه البدل اللغوي.

---

(١) الكتاب، سيبويه، تحقيق هارون عبد السلام، ١٤/٢

(٢) الكتاب، سيبويه، تحقيق هارون عبد السلام، ٣٨٩/٣

(٣) الكتاب، سيبويه، تحقيق هارون عبد السلام، ٢٩١/١

(٤) الاختزال عند سيبويه، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، المجلد (٦) العدد (٢) يونيو ٢٠٢٤م

مشكلة البحث وحدوده: يهدف البحث إلى دراسة البدل اللغوي في كتاب سيبويه وتفسيره، وعقد موازنة بينه وبين البدل النحوي، وقد بدأت بالبدل النحوي؛ لأنَّه أكثر تحديدًا والبدء به سيبعدني عن التكرار لاحقًا، وسيعتمد البحث على استقراء المواضع التي استعمل فيها سيبويه لفظ(البدل) واشتقاقاته، والتفريق بين معانيها، ومن ثمَّ دراسة بعض المواضع التي تمثل هذه الاستعمالات وتفسيرها، وتحليلها، وإظهار العلاقات بينها.

الدراسات السابقة: لم أقف على أيِّ مصدر، أو مرجع، أو بحث قديم أو حديث يفرد (البدل اللغوي في كتاب سيبويه) بدراسة مستقلة وفق حدود هذا البحث أو أهدافه، وقد وجدت بعض الإشارات المتفرقة إلى البدل اللغوي عند سيبويه في مواضع معينة لا تشكل دراسة كاملة لهذا الموضوع في بعض المراجع والأبحاث. وأغلب ما وقفت عليه تناول البدل النحوي، أو الصرفي، أو الصوتي في الكتاب ولكن ليس في حدود هذا البحث، ومن هذه الدراسات:

-ظاهرة البدل في اللغة العربية، عبد الفتاح أحمد الحموز، دار عمار، الأردن، ط١،١٩٨٧م.

- البدل في النحو العربي، أحمد جميل، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، العراق،٢٠١٨م.

-ظاهرة التعويض دراسة وصفية نحوية، ندى العمراني، رسالة ماجستير، جامعة تبوك،٢٠٢١م.

- التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الزهراء، القاهرة،١٩٩١م.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لجمع المواضع التي ورد فيها (البدل) بشكل عام، و(البدل بمعناه اللغوي) بشكل خاص، وكذلك يعتمد على المنهجين الوصفي، والتحليلي لاستعراض القرائن في بعض المواضع التي توضح

أمثلة مختلفة استعمل فيها سيبويه (البدل) بمعناه اللغوي، وتحليل العلاقات واستنباط النتائج.

خطة البحث: اقتضت حدود هذا البحث وأهدافه تقسيمه على النحو الآتي:

المقدمة: وتشمل تعريفاً بموضوع البحث وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: مفهوم البدل اللغوي.

المبحث الثاني: الفروق بين البدل اللغوي والبدل النحوي.

المبحث الثالث: المواضع التي استعمل فيها سيبويه البدل اللغوي.

الخاتمة: وتشمل نتائج البحث وما خرج به من توصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم البدل اللغوي.

البدَل في اللغة:

مصدر الفعل الماضي:(بَـدِل)، ومضارعه: يبدَل، وبَـدِل المريض: شكا من ألم مفاصله وعظامه، والبدَل التغيير وإقامة الشيء مكان شيء آخر، و(بدَل) و(بدَّل) بمعنى غيَّر، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ [النحل: ١٠١] (١)

قال الخليل: «بدل: البَدَلُ: خَلَفٌ من الشيء، والتبديل: التغيير. واستبْدَلْتُ ثوبًا مكانَ ثَوبٍ، وأَخًا مكانَ أَخٍ، ونحوُ ذلكَ المُبادَلةُ»(٢)، وقال الجوهري:" وبدل الشيء: غيره...والبَدَلُ: وجعٌ في اليدين والرجلين"(٣)، ويأتي الخَلف بمعنى البدَل، ويختلفان اعتمادًا على سياق الكلام، فلو قيل: هو مِنْ أَبيه خَلَف أَي بدلٌ، وخَلَفْه خَلْفًا جاء بَعْدَهُ، والبدلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَفٌ مِنْهُ، ولا ينطبق ذلك على الخَلف(٤).

وقال ابن منظور:" وتَبْدِيل الشَّيءِ: تَغْيِيرهُ وإِن لَمْ تأت ببدلٍ. واستبدل الشَّيء بِغَيْرِهِ وتَبدَّلَهُ بِه إِذا أَخذه مكانَهُ... والأَصل فِي التبدِيل تَغييرُ الشَّيءِ عن حالِهِ، والأَصل فِي الإِبدال جعلُ شيءٍ مكان شيءٍ آخَرَ كإِبدالك مِنَ الْوَاوِ تَاءً فِي تَالله... وَقَدْ جَعَلَتِ الْعَرَبُ بَدَّلت بِمَعْنَى أَبْدَلت، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان:٧٠] أَلا تَرَى أَنَّه قَدْ أَزال السَّيِّئَاتِ وَجَعَلَ مَكَانَهَا حَسَنَاتٍ "(٥)

---

(١) سورة النحل :١٠١

(٢) العين، الخليل بن أحمد،.٨/٤٥

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٤/ ١٦٣٢)

(٤) انظر: لسان العرب (٩/ ٩٠)

(٥) لسان العرب» (١١/ ٤٨)

وهناك فرق بَين تبدِيل الشَّيء والإتيان بِغيرِه؛ لأنَّ الإِتيان بِغيرِهِ لَا يقصد به إزالته بل يجوز بَقَاؤُهُ مَعَه، أمَّا التبديل فلَا يكون إِلَّا بِإزالته وَوضع آخر مَكَانهُ[١]، وهو ما يظهر في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [يونس: ١٥] [٢] .

ويرتبط معنى البدل في اللغة بالعوض، قال ابن منظور:" العِوَضُ: البَدَلُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ"[٣] فهما يجتمعان في اللغة، ويختلفان في الاصطلاح[٤]، والتعويض يقصد به إِقَامَة اللَّفْظ مقَام اللَّفْظ لما بينهما من تشابه[٥]، ويفرق بينهما أيضًا من حيث علاقتهما بالشيء الذي جعلا مكانه، فيقال: هذا عوض هذا إذا كان يعقب الشَّيء على جِهة المثامنة، نحو: هذا الدِرهَم عوض من الخاتم، أي أنَّ الدرهم ثمن يكافئ قيمة الخاتم، أمَّا البدل فيقَوم مقَام الشيء على جِهة التَّعاقُب دون المثامنة، أي أنَّه يعقب غيره فلا يجتمع معه، وهو لا يكافئه وليس ثمنًا له، فيقال: لمن أَساءَ لمن أحسن إليه إنَّه بدل نعْمَته كفرًا لأَنَّهُ أقامَ الكفر مقَام الشُّكْر، ولَا يقال عوضه كفرًا؛ لِأَنَّ معنى المثامنة لَا يصح هنا، وَيجوز أَن يُقَال :العوَض هُوَ الْبَدَل الَّذِي ينتفع بهِ وإِذا لم يكن مما ينتفع بهِ لم يسم عوضًا، وَالبدل هو الشَّيء الْمَوْضُوع مَكَان غَيره وقد ينتفع به أَولا ينتفع به[٦]، وقد يوضع العوض في غير مكان المعوض منه.[٧]

---

(١) انظر: الفروق اللغوية ص٢٣٨

(٢) سورة يونس:١٥

(٣) لسان العرب» (٧/ ١٩٢)

(٤) انظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص٢٣١

(٥) انظر: الكليات ص٢٩٤،٢٩٣

(٦) انظر: الفروق اللغوية، ص٢٣٨،٢٣٧

(٧) انظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص٢٣١

وقد أشار سيبويه إلى المعنى اللغوي وأنَّ البدل يكون مكان المبدل منه وهو معنى حسي، قال:" فلان مكان فلان، أي معي رجلٌ يكون بدلًا منه ويغني غناءه ويكون في مكانه"(١)، وقال: " وزعم يونس أنَّ العرب تقول إنّ بدلك زيدًا أي إنّ مكانك زيدًا، والدليل على هذا قول العرب: هذا لك بدل هذا؛ أي هذا لك مكان هذا، وإن جعلت البدل بمنزلة البديل قلت إنّ بدلك زيد أي إنّ بديلك زيد "(٢)، وقال: "ومن ذلك قول العرب: هو موضعه، وهو مكانه، وهذا مكان هذا، وهذا رجل مكانك إذا أردت البدَل"(٣).

ومن هنا يلحظ أنَّ المعنى اللغوي للبدل يدل على مطلق التغيير، وعلى إقامة شيء مقام شيء آخر يكون في مكانه، وقد يجتمع المبدل منه بالبدل، وقد لا يجتمعان، وقد استعملت العرب البدل والتبديل والاستبدال والإبدال في مواضع مشتركة وإن اختلفت الصورة اعتمادًا على التغيير الحاصل في التراكيب والسياقات، ثم إنَّ العلاقة بين البدل والمبدل منه لم تقيد بعلاقة محددة.

البدل في الاصطلاح:

قَالَ العسكري:" الْبَدَل عِنْد النَّحْوِيين مصدر سمي بِهِ الشَّيْء الْمَوْضُوع مَكَان آخر قبله جَارِيًا عَلَيْهِ حكم الأول وَقد يكون من جنسه وَغير جنسه أَلا ترى أَنَّك تَقول مَرَرْت بِرَجُل زيد فتجعل زيدا بَدَلًا من رجل، وَزيد معرفَة، وَرجل نكرَة، والمعرفة من غير جنس النكرَة" (٤)

---

(١) الكتاب، سيبويه:١/٤٠٧

(٢) الكتاب، سيبويه:٢/١٤٣، وانظر: شرح السيرافي للكتاب: شرح كتاب سيبويه» (٢/ ٤٧١)

(٣) الكتاب، سيبويه:١ /٤٠٦

(٤) الفروق اللغوية ص٢٣٨،٢٣٧

والْبَدَل أحد التوابع يتبع ما قبله في الحكم والإعراب، ويجْتَمع مَعَ الْمُبدل مِنْهُ[١]. قال المبرد:" اعْلَم أَن الْبَدَل فِي جَمِيع الْعَرَبيَّة يحل مَحل الْمُبدل مِنْهُ"[٢]، وقال أيضًا: "وَالْقِيَاس عِنْدِي قَول سِيبَوَيْهٍ لِأَنَّ الْكَلَام إِنَّمَا يُرَاد لمعناه، وَالْمعْنَى الصَّحِيح أَن الْبَدَل والمبدل مِنْهُ موجودان مَعًا لم يوضعا على أَن يسْقط أَحدهمَا إِلَّا فِي بدل الْغَلَط فَإِن الْمُبدل مِنْهُ بِمَنْزِلَة مَا لَيْسَ فِي الْكَلَام»[٣]

والتوابع تُعد بشكل عام من الإطناب فهي عناصر غير إسنادية يُطال بها المتبوع في الجملة سواء كان إسناديًّا أو غير ذلك [٤]، وقد أشار سيبويه إلى أنَّ البدل يكون في مكان المبدل منه، قال:" أمَّا بدل المعرفة من النكرة، فقولك: مررت برجلٍ عبدِالله. كأنَّه قيل له: بمن مررت؟ أو ظنَّ أنَّه يُقال له ذاك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه"[٥] ويقصد أنَّه في مكان المبدل منه أنَّه يصح المعنى بوجوده، ومن قوة علاقته به يعمل فيه العامل كما عمل في المبدل منه.

قال ابن مالك:" وهو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديرًا دون متبع ... وظاهر قول سيبويه أنَّ عامل البدل هو عامل المبدل منه"[٦] فالبدل هو المقصود بالحكم لا المبدل منه[٧]، فالعامل عمل في البدل وكأنَّه خال من الأول.[٨]

وقد اختلف النحويون في العامل في البدل فمنهم من قال إنَّ العامل فيه هو العامل في المبدل منه، وبعضهم يرى أنَّ للبدل عاملًا مضمرًا أو هو بالتبعية.[٩]

---

(١) انظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، ص٢٣١

(٢) المقتضب: ٤/ ٢١١، وانظر: المصدر نفسه: ٤/٢٢٢، ٣٩٤

(٣) المقتضب:٤/٤٠٠

(٤) التوابع في الجملة العربية، محمد عبد اللطيف حماسة، مكتبة الزهراء، القاهرة،١٩٩١، ص٦

(٥) الكتاب٢/١٤

(٦) شرح التسهيل لابن مالك:٣/٣٢٩-٣٣٠

(٧) شرح الكافية للرضي:٢/٣٦٧

(٨) انظر:الأصول، لابن السراج:٢/٣٠٤

(٩) انظر: أسرار العربية: ص٢١٨، واللباب في علل البناء والإعراب:١/٤١٤

والبدل مصطلح بصري يقابله الترجمة، والتفسير، والتكرير عند الكوفيين [١].

والبدل يكون بالأسماء الجامدة الظاهرة، والمضمرات، والمصادر، ولا يلزم فيه توافقه في التنكير والتعريف مع المبدل منه [٢]، والبدل له علاقة بالمبدل منه فقد يكون هو المبدل منه وهو البدل المطابق، أو جزء منه وهو بدل البعض من الكل، أو مصاحب له مما يشتمل عليه وهو بدل الاشتمال، وقد يكون بدل الغلط [٣] وهو ما يعتمد على مقصد المتكلم الذي تدارك الخطأ بذكر البدل وهو المقصود بالحكم [٤] ويبدل الاسم من الاسم، والفعل من الفعل، والجملة من الجملة. ولا يجوز أن يتقدم على المبدل منه.

وفائدة البدل أنَّ فيه توطئة وتأكيدًا وتبيينًا[٥]، فالبدل مقصود بعد التوطئة، ويرى عباس حسن [٦] أنَّ البدل يقرر الحكم السابق، ويقويه بتعيين المقصود بالحكم فعلًا، فالحكم يكون للمتبوع فهو توطئة وتمهيد لذكر البدل فكأنَّ الحكم ذُكر مرتين.

ويشترك البدل مع الصفة في أنَّهما للبيان، ولزيادة الفائدة وأنَّهما تابعان لما قبلهما في الإعراب، ولكنَّ البدل فيه زيادة للإيضاح ولا يقصد به النعت [٧]، وسمي بالبدل؛ لأنَّ الذي عمل في المبدل منه السابق له قد عمل فيه وفرغ له [٨]، واجتمع في البدل ما افترق في الصفة والتأكيدِ؛ لأنَّ فيه إيضاحًا.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء:٢/٢٧٨،٢٧٨، وإعراب القرآن للنحاس:٢/٤٧١، ومصطلحات النحو الكوفي لعبدالله الخثران:٢٧-٣١

(٢) انظر: الفروق النحوية، محمد الشهري، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠١٧م.١/٤٩٠

(٣) انظر: الكتاب:٣/٨٧، وانظر: اللباب في علل البناء والإعراب:١/٤١٣

(٤) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢/١٠

(٥) انظر: أسرار العربية ص٢٩٨

(٦) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥، ب. ت:٣/٦٦٥

(٧) انظر: شرح المفصل لابن يعيش:٢/٢٦٢

(٨) انظر: المقتضب،٤/ ٢٩٥

المبحث الثاني: الفروق بين البدل اللغوي والبدل النحوي.

لم يعرف سيبويه البدل النحوي تعريفاً شاملًا كما مرَّ، ولكنَّه استغنى عن ذلك بالتمثيل وبيان الفروق بين أنواع البدل[١] ويظهر سيبويه علاقة البدل بالمبدل منه في الأسماء من خلال ارتباطهما في الإعراب فالبدل يعد من التوابع فهو متأثر بالمتبوع فما يعمل في الأول يعمل في الثاني[٢] ، قال: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول"[٣]، فالعامل في البدل في كل الأنواع هو العامل في المبدل منه، فهما متعلقان به من طريق واحد[٤]، وعليه فسيبويه يرجح فرضية تبعية البدل للمبدل منه فيفترض مباشرة العامل للمتبوع وتابعه في آن واحد، ولو ظهر العامل الثاني فهو للتأكيد[٥]، فالبدل النحوي عند سيبويه يقصد به أنَّ البدل يحل محل المبدل منه دون حذفه، والبدل هو المقصود بالحكم دون واسطة، وهو ما يميزه عن بقية التوابع. فكل التوابع لها معان خاصة تفرض علاقة بين التابع والمتبوع تفضي إلى الاشتراك في الحكم الإعرابي. وكل التوابع تعتمد على بعض الزيادات التي لها دور في التواصل اللغوي المعتمد على مقاصد المتكلم.

فالعلاقة بين البدل والمبدل منه تعتمد على مقصد المتكلم العام، وهو ما حدده سيبويه بالتبيين[٦]، أو التفسير، قال: "ومثل ذلك من الكلام: إن تأتنا نحسن إليك نعطك ونحملك، تفسر الإحسان بشيء هو هو، وتجعل الآخر بدلا من الأول"[٧]

---

(١) انظر على سبيل المثال: الكتاب:١/١٢٥،١٦٠،١٩٠،٣٤١،٤١٦،٤٣٩

(٢) انظر الكتاب: ١/٤٠٦

(٣) الكتاب:١/١٥٠

(٤) انظر: شرح الكتاب للسيرافي:٢/١١

(٥) انظر: الكفاية التفسيرية للنحو العربي والنحو التوليدي، سمية المكي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٢٠١٣،١م، ص٣٩١

(٦) انظر: الكتاب:١/١٥١

(٧) الكتاب:٣/٨٧، وانظر المصدر نفسه:٣/٨٦، والبحث الدلالي في كتاب سيبويه، دلخوش جار الله حسين دزه يى، دار دجلة، عَمان، ط١، ٢٠٠٧م.ص٢١٨

والبدل ليس غريبًا أو خارجًا عن المبدل منه فهو لا يبين بشيء ليس منه، ولكن دلالة المبدل منه فيها توطئة وتمهيد لذكر البدل وهي إشارة من المتكلم يحفز بها المخاطب ويثير انتباهه(١). ويجوز أن يبدل الفعل من الفعل والاسم من الاسم، والمعرفة من النكرة، والظاهر من المضمر؛ لأنَّ في ذلك زيادة بيان وتوضيحًا (٢)، والاشتراك في الإعراب بين البدل والمبدل منه يدل على أنَّ بينهما علاقة في المعنى العام تخضع لمقاصد المتكلم والرابط الأول بينهما هو الإيضاح والتفسير والتبيين، فالبدل النحوي يعتمد على تحديد العلاقات بين الكلمات من النوع نفسه حتى يستقيم المعنى، قال سيبويه: " تلمم بدلٌ من الفعل الأول. ونظيره في الأسماء: مررت برجلٍ عبد اللَّه، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسَّر الاسم الأوَّل بالاسم الآخر"(٣)) وقال: "هذا باب من البدل أيضًا وذلك قولك: رأيتُه إياه نفسَه...فأمَّا نفسه حين قلت: رأيته إيَّاهُ نفسه، فوصفٌ بمنزلة هو، و(إيَّاه) بدل، وإنَّما ذكرتهما توكيدًا، كقوله جل ذكره: " ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠] ؛ إلَّا أنَّ (إيَّاه) بدلٌ والنفس وصف "(٤)

ويلحظ أنَّ البدل النحوي في الأسماء يعتمد على وجود العامل، وربَّما سماه سيبويه بالبدل؛ لأنَّه على نية تكرار العامل وليس معناه إحلال كلمة مكان أخرى بعد حذفها، فالنحويون يقدرون المعنى اكتفاء بالتوضيح الذي جاء به البدل فهو قائم بنفسه(٥) والعامل يعمل في المبدل منه؛ لأنَّه متصل به، ويكون الثاني أي البدل تابعًا له(٦).

---

(١) انظر: التوابع بين نظريتي القرائن والمقاصد(البدل وعطف البيان نموذجا) وليد السراقبي، مجلة دواة، المجلد الخامس، العدد١٩، السنة الخامسة،٢٠١٩، ص١٠٤

(٢) انظر الكتاب:١/٢،١٥١/١٤٧،١٤

(٣) الكتاب:٣/٨٦

(٤) الكتاب: ٢/٣٨٧

(٥) انظر: شرح الكتاب للسيرافي:٢/١٠

(٦) انظر: شرح الكتاب للسرافي:٣/٥١

فالْبَدَل يجيء على أربعة أضرب، ويحل مَحل الْمُبدل مِنْهُ[١]، وذكرهما معًا فيه تغيير ولكنَّه من باب زيادة الإيضاح والبيان والتفسير[٢]؛ لأنَّ المقام يتطلب زيادة في اللفظ، و يلحظ أنَّ بدل الفعل من الفعل لا يتعلق بالعامل بل بارتباط الفعلين في توضيح المعنى الذي يقصده المتكلم، وهو يخرج بذلك عن أنواع البدل التي تنطبق على الأسماء، قال السيرافي: "وإنَّما يبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه وتأويله، وليس في بدل الفعل من الفعل ما يقع في وجوه بدل الاسم من الاسم من التبعيض والاشتمال... وقد يقع فيه من بدل الغلط ما يقع في الاسم، لأنَّ ذلك إنَّما هو سبق اللسان إلى لفظ المراد غيره "[٣]

ويلحظ أنَّ البدل في أسلوب الاستثناء أيضًا ليس من أنواع البدل النحوي[٤] الذي يثبت في غير الاستثناء[٥] وقد تكون التسمية من باب الافتراض؛ لأنَّ المستثنى فيه توضيح ورفع للبس، ولِأَن الْبَدَل يحل مَحل الْمُبدل مِنْهُ[٦].

ومن هنا نجد أنَّ اجتماع البدل بالمبدل منه في البدل النحوي – بكل أنواعه كما في بدل الفعل من الفعل، وكما في الاستثناء– عند سيبويه فيه فضلُ تأكيدٍ وتبيينٍ لا يتأتى بإفراد أحدهما عن الآخر فقد حصل باجتماعِهما من التأكيد ما يحصلُ بالعين، والنفس، ومن البيان ما يحصل بالنعَت فالغرض في البدل هو الإيضاح ورفع الالتباس، وإزالة التوسع والمجاز"[٧]، ونجد أنَّ دلالة البدل دلالة

(١) انظر: المقتضب للمبرد:٤/٢١١،٢٩٥

(٢) انظر: الكتاب:٣/٨٧، وشرح المفصل لابن يعيش: ٢/٢٥٨

(٣) شرح الكتاب للسيرافي٣/٢٩٠، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش :٢/ ٢٥٨

(٤) انظر: الكتاب: ٢/٣١٤،٣٢٢

(٥) انظر: الكليات للكفوي ، ص٢٣٢

(٦) انظر: المقتضب للمبرد: ٤/ ٣٩٤

(٧) انظر: أسرار العربية: ص٢١٧

قطعية[١] إذ يصل المضمون بعيدًا عن الاحتمال ولأنَّ الموضع يتطلب التوضيح فلابد من الجمع بينهما وليس أحدُهما عوضًا عن الآخر، وهنا يظهر الفرق اللغوي بين البدل والعوض، قال المبرد:" فَإِن جَازَ الْجمع بَين شَيْئَيْنِ فَلَيْسَ أَحدهمَا عوضًا من الآخر"[٢]

ولا تلزم المطابقة بين البدل والمبدل منه في البدل النحوي عند سيبويه من ناحية التعريف والتنكير[٣]، بل يجوز أن تبدل الاسم من الاسم، والفعل من الفعل. وكذلك تبدل المضمر من المضمر، والمضمر من المظهر، والظاهر من المضمر[٤]، والضمير المنفصل بالمتصل نحو مجيء ضمير النصب المتصل بدلًا من ضمير النصب المنفصل، قال سيبويه: " وكما صارت الكاف في رأيتك بدلًا من رأيتُ إيَّاكَ"[٥] فكلاهما للخطاب، واستعمال الضمير المتصل فيه تأكيد لمباشرته الفعل.

وعليه فالبدل النحوي عنده هو تغيير في التركيب بزيادة لفظ البدل الذي هو من جنس المبدل منه بقصد الإيضاح والبيان الذي يتحقق باجتماعهما، وهذه وظيفة دلالية[٦]؛ لذا جعل منه سيبويه البدل النحوي بين الأفعال، وفي الاستثناء؛ لأنَّ الغرض من ذكر البدل هو الإيضاح والتبيين.

واشتراكهما في العامل والإعراب وتبعية البدل لمبدل منه هنا تدلُّ على وظيفته النحوية، أمَّا علاقتهما من ناحية المعنى فهي علاقة تقوم على ما يقصده

---

(١) انظر: البحث الدلالي في كتاب سيبويه:٢١٦

(٢) المقتضب:٣٢٢/٢

(٣) انظر: الكتاب:١٤/٢

(٤) انظر: شرح الكتاب للسيرافي:١٥٢/٣، وشرح المفصل لابن يعيش:٢٦٧/٢

(٥) الكتاب:١٩٨/٢

(٦) انظر: التوابع النحوية في القرآن دراسة لسانية وظيفية لنماذج مختارة، رسالة ماجستير، رأس النعجة نور الهدى، جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٤ م. ص٤٤

المتكلم فقد يقصد المبدل منه نفسه للتأكيد، أو بعضه، أو ما يشتمل عليه، وحتى بدل الغلط ينقل لنا حالة المتكلم الذهنية، وتوتره، أو اضطرابه. وعليه فإنَّ الفرق بين التوابع فيما بينها، أو الفرق بينها وبين غيرها كالتمييز، والحال يعتمد على تحديد الوظيفتين الدلالية، والنحوية.

المبحث الثالث: المواضع التي استعمل فيها سيبويه البدل اللغوي.

يعتمد هذا المبحث على دراسة المواضع التي استعمل فيها سيبويه لفظ (البدل) في غير معنى البدل النحوي، وإن كانت طبيعة البحث تفرض الاقتصار على ذكر بعض هذه المواضع. فقد استعمل سيبويه البدل بمعنى إحلال كلمة مكان كلمة أخرى بعد حذفها، وتبين سابقا أنَّ البدل، والتبديل، والإبدال في المعنى اللغوي يدل على مطلق التغيير، وقد يكون ببقاء المبدل منه كما في البدل النحوي كما مرَّ سابقا، أمَّا حذف المبدل منه وبقاء البدل وهو ما جاء في استعمالات البدل اللغوي هنا فهو أيضًا تغيير ولكنَّه مختلف عن التغيير المقصود في البدل النحوي.

فالبدل اللغوي يمثل جانبًا حسيًّا ملموسًا يتعلق بمكان المبدل منه، قال سيبويه: "ومن ذلك قول العرب: هو موضعَه، وهو مكانَه، وهذا مكانَ هذا، وهذا رجلٌ مكانك، إذا أردتَ البَدَلَ. كأنَّك قلت: هذا في مكان ذا، وهذا رجلٌ في مكانكِ "[١] وقال:" مكان فلان، أي معي رجل يكون بدلًا منه ويغني غناءه ويكون في مكانه"[٢]، والبدل لا يجتمع مع المبدل منه[٣] ويفيد الاختصار.

وقد ظهرت علاقات مختلفة بين البدل وبين المبدل منه المحذوف تبين أنَّ البدل ليس هو المبدل منه، وليس جزءًا منه، أو يشتمل عليه، ومن ذلك:

مجيء الاسم بدلًا من الفعل:

إنَّ المصدر يدل على الحدث وهو أقرب الأسماء إلى الفعل فهو مشتق، وهو أيضًا يعمل عمل الفعل، وسيبويه كثيرًا ما يشير إلى هذه العلاقة بين المصدر وفعله، وفي كل المواضع التي جاء فيها المصدر بدلًا عن الفعل ظهر أنَّ ذلك يرتبط بالمعنى الذي يشير إليه المصدر فأغنى عن ذكر الفعل الذي عمل فيه؛ لأنَّه بدل من اللفظ به ويدل على معناه[٤] بل قد يحمل على المصدر الذي له فعل من لفظه

(١) الكتاب: ٤٠٦/١
(٢) الكتاب:٤٠٧/١
(٣) انظر: الكتاب:٣٨/٢
(٤) انظر الكتاب:١٢٥/١، وانظر: المقتضب للمبرد: ٣/ ٢٠٣

المصادر الجامدة التي لا أفعال لها، نحو: سبحان الله[١]، والأسماء الجامدة في الدعاء نحو: (تربًا وجندلًا)[٢] وافترض سيبويه لها أفعالًا من لفظها للتوضيح بقولهم: تربت يداك وجُندِلت، بل وحتى الصفات التي ينصبها الفعل في الدعاء أيضًا، نحو: (هنيئًا ومريئًا)[٣] جاءت بدلًا من أفعالها، وكأنَّه قيل: هنأك، أو ثبت لك هنيئًا مريئًا، وكذلك اسم الفاعل نحو (عائذًا) ،قال: " وأَجريتَ عائذًا بالله في الإِضمارِ والبدل مجرى المصدر، كما كان هَنيئًا بمنزلة المصدر"[٤] وهذه الأسماء جعلها سيبويه بدلًا عن اللفظ بالفعل المضمر الذي ناب عنه الاسم في المعنى، وحل محل اللفظ به[٥]، فكأنَّ الفعل ملفوظ، فالعرب حذَفوا الفعل كما ذكر سيبويه لكثرة استعمالِهم إيَّاه في الكلام، ولعلم المخاطَب أَنّ المعنى محمولٌ على أمرٍ آخر ظاهر له[٦] قال: "وإن شئت نصبتَه على إضمار فعلٍ آخرَ، ويكون بدلًا من اللفظ بالفعل فتقول: سِير عليه سيرًا وضُرب به ضَربًا... وكان بدلًا من اللفظ بالفعل، وهو عربي جيدٌ حسن"[٧]، ومن البدل ما جاء في أمثال العرب اعتمادًا على استعمالاتهم فيحذفون الفعل، ويبقى الاسم الذي يظهر معناه فيكون بدلًا منه[٨]، قال:" لأنَّه صار بدلًا من قولك: أَكرِمْ به وأَصْلِفْ به[٩]، كما انتَصب مَرْحَبًا...فصار بدلًا في اللفظ من رَحُبَتْ " بلادُك"[١٠]، ويظهر في معظم المواضع التي جاء فيها الاسم بدلًا عن الفعل الذي يدل على

(١) انظر الكتاب: ٣٥٣/١

(٢) انظر الكتاب:٣١٥/١،٣٤٥

(٣) انظر: الكتاب٣١٧/١،٣١٦،٢٧١

(٤) الكتاب: ٣٤١/١، وانظر المصدر نفسه:٢٣٢/١

(٥) انظر: الكتاب:٣٨٣/١-٣٨٤

(٦) انظر الكتاب: ١/ ٢٨٣

(٧) الكتاب: ٢٣١/١، وانظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٢/ ٢٣٥

(٨) انظر الكتاب:٣١٥/١

(٩) أكرم به وأصلف: أي لأزمك الله وأدام لك كرما، والصلف مجاوزة القدر في الظرف.

(١٠) الكتاب:٣٢٨/١،وانظر: الأصول في النحو لابن السراج:٢٥٢/٢،والمقتضب للمبرد:١٥٧/٤.

معناه، ويعمل في الاسم أنَّ سيبويه لا يجيز ظهور المبدل منه استغناء بالبدل[١]، فالمعنى واضح مع حذف المبدل منه، فالمتكلم قاصدٌ إظهارَ المعنى بإحداث تغيير في التركيب تتوافق به السياقات اللغوية المعلومة عند المخاطب مع الحالة الشعورية التي يعيشها المتكلم سواء في التحذير والإغراء، أوفي الدعاء، وغير ذلك. وقد أشار سيبويه إلى أنَّ العرب جعلوا الأسماء (المصادر، الصفات، الأسماء الجامدة، والمشتقة) بدلًا من اللفظ بالفعل [٢] في المواضع التي دلَّ فيها البدل على معنى الفعل المبدل منه، فالفعل في حال عدم ظهوره صار الاسم الظاهر بدلًا عنه، ومن المواضع التي تشير إلى أنَّ البدل يخضع لاستعمالات العرب ومقاصدها مجيء (لا) النافية قبل الاسم المنصوب بفعل مضمر، قال:" كما أنَّها إذا لحقت الأفعال التي هي بدل منها لم تغيرها عن حالها التي كانت عليها قبل أن تلحق. ولا يلزمك في هذا الباب تثنية (لا)، كما لا تثنى (لا) في الأفعال التي هي بدل منها. وذلك قولك: لا مرحَبًا ولا أهلًا،... فدخلتْ في ذا الباب لتنفي ما كان دُعاء كما دخلت على الفعل الذي هو بدلٌ من لفظه"[٣]وقد جاءت (لا) قبل اسم عمل فيه الفعل وهنا يلزم تثنية(لا)أي تكرارها؛ لأنَّ هذه الأسماء عملت فيها أفعال مضمرة والفعل مقدر بعد(لا) وعمل في الأسماء المنصوبة التي هي بدل من اللفظ بأفعالها[٤]، وأشار سيبويه أيضًا إلى مجيء الضمير المنفصل(إياك) بدلًا من الفعل في أسلوب التحذير[٥]، قال السيرافي: " لأنَّ "إياكَ" بدلٌ من فِعْلٍ وذلك الفعلُ لا بُدَّ لَهُ من ضمير الفاعل المأمور"[٦]، والفعل المضمر عند سيبويه يعمل في ضمير النصب؛ لأنَّ جميع ما يكون بدلًا عن الفعل لا يكون إلَّا عن فعل عمل في الاسم.[٧]

---

(١) انظر الكتاب:١/٣١٢،٢٧٥، وانظر: الأصول لابن السراج:٢/٢٥٠

(٢) انظر: الكتاب:١/٣١٧،٣٢٢،٣١٢، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش :١/ ٢٩٤

(٣) الكتاب:٢/٣٠١

(٤) انظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٣/٣٩

(٥) انظر: الكتاب:١/٢٧٥

(٦) الأصول في النحو: ٢/ ٢٥٠

(٧) انظر: الكتاب:١/٢٣٢

-مجيء الحرف بدلًا من الفعل:

قال سيبويه: "وصار (يَا) بدلا من اللَّفظ بالفعل، كأَنه قال: يَا، أُريدُ عبدَ الله، فحذَف أُريدُ وصارت (يَا) بدلاً منها... وممَّا يدلك على أنّه يَنتصب على الفعل وأنّ (يَا) صارت بدلًا من اللفظ بالفعل، قولُ العرب: يا إيّاك، إنَّما قلتَ: يا إيّاك أَعْني، ولكنَّهم حذفوا الفعلَ وصار (يَا) و(أيَا) و(أي) بَدَلًا من اللفظ بالفعِل"[1] فـ(يَا) بدل من قَوْل (أَدْعُو)[2]، ووقع الفعل على المنادى لأنَّه مفعول به، أي إنَّ (يا) دلَّت على معنى الفعل كما دلت على التنبيه، ولعل بعض الأحرف العاملة وغير العاملة ترتبط بالفعل ؛ لأنَّها تدل على معناه، ففي أسلوب النداء يعمل الفعل في المنادى وهو مضمر، وليس في عمله لبس، وهنا ظهر المعنى اللغوي للبدل، فظهور(يا) النداء أي البدل يمنع اللبس عند المخاطب فهو يعرف المقصود من النداء.

وممَّا سبق يظهر أنَّ الفعل قد يبدل منه الاسم، أو الضمير، أو الحرف، وهذه علاقة غير متكافئة؛ لأنَّهم ليسوا من جنس الفعل، ومع ذلك استقام المعنى بالبدل فهو يحمل دلالة معنوية تدل على المبدل منه، ففيه إشارة ودليل على الفعل المضمر، وهذا كثير في كلام العرب.

مجيء الاسم بدلًا من الاسم :

قد يظهر توسع البدل في هذا الجانب لأنَّه يشتمل على إبدال الاسم من اسم آخر ومن ذلك:

البدل بين صيغ الجموع، وهو أيضًا كثير في كلام العرب؛ لأنَّ الاستغناء ببعض صيغ الجموع عن بعضها شائع جدًا، وقد يعني ذلك إسقاط المستغنى عنه في الاستعمال[3] لقيام البدل مقامه، قال سيبويه: " وقالوا: عصيّ وأعصٍ، كما قالوا: أزمنٌ... ولا نعلمهم قالوا: أعصاءٌ، جعلوا (أعصٍ) بدلًا من (أعصاء) وجعلوا هذا

(١) الكتاب:١/٢٩١

(٢) انظر: المقتضب:٤/٢٠٢

(٣) انظر: الكتاب:١/٢٥

بدلًا منها"[١]، والعرب كذلك استعملت البدل بين الجموع للتمييز بينها في المفرد فالسماء الدنيا تكسر على (سماوات) فصار جمع المؤنث بدلًا من جمع التكسير، قال سيبويه:" وقالوا: سمواتٌ فاستغنوا بهذا، أرادوا جمع سماء لا من المطر، وجعلوا التاء بدلًا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض"[٢].

وقد يبدل جمع القلة من جمع قلة آخر كما في قولهم: ثلاثة رجلةٍ؛ لأنَّ رجلة صار بدلًا من أرجال[٣].

ويمكن أن يكون للمفرد أكثر من جمع، وقد يخرج عن القياس فيصبح هذا الجمع بدلًا عن الجمع القياسي[٤]، قال: "وأمَّا ما كان فعلًا فإنهَّم قد كسروه على أفعالٍ، فجعلوه بدلًا من فعولٍ وفعالٍ، إذ كان أفعالٌ ما يكسَّر عليه الفعل، وهو في القلة بمنزلة فعلٍ أو أقل"[٥]

مجيء المضاف إليه بدلًا من التنوين:

قد يشير سيبويه إلى أنَّ معنى البدل في بعض المواضع يدلُّ على المعاقبة التي تنفي اجتماع المبدل منه بالبدل كما في مجيء المضاف إليه بدلًا من التنوين قال سيبويه:" وكما صار المجرور بدلًا من التنوين"[٦]، وقال:" والمجرور بمنزلة التنوين، لأنَّه قد منع الإضافة كما منع التنوين. وزعم الخليل -رحمه الله- أنَّ المجرور بدلٌ من التنوين"[٧] فالمضاف إليه عندما يلحق المضاف يكون بدلًا من

(١) الكتاب:٣/٥٧٢، وانظر:٣/٥٩١

(٢) الكتاب:٣/٦٠٠

(٣) انظر: الكتاب:٣/٥٦٤

(٤) انظر: الكتاب:٣/٥٩٠

(٥) الكتاب: ٣/٦٢٩

(٦) الكتاب:٢/١٩٨

(٧) الكتاب:٢/١٧٢، وانظر: شرح السيرافي:٢/٤٩٧

التنوين[١]، والتنوين لا يدخل على المضاف، كما لا يدخل على الألف واللام فهو يعاقبهما[٢]، قال:" ويصير المجرورُ بدلًا من التنوين معاقبًا له"[٣].

وقد أشار سيبويه إلى أنَّ العرب قد تغير الشيء إذا كثر في كلامهم إمَّا للتناسب، أو للتخفيف، أو للتنبيه، وهذا التغيير مقرر بين المتكلمين[٤]، ومن ذلك البدل في نحو(اللهمّ) فالميم المشدَّدة في آخره عوضٌ من (يا) التي للنداء، لأنَّ معناه (يا الله)[٥]، قال: " وقولهم اللهمَّ، حذفوا(يا) وألحقوا الميم عوضًا"[٦]، وفي موضع آخر ذكر أنَّها بدل، وهنا لم يأت البدل في موضع المبدل منه، فـ(يا) النداء(المبدل منه) من حروف المعاني، والبدل كان حرف هجاء مدغمًا[٧]، قال سيبويه:" قال الخليل –رحمه الله–: اللهم نداءٌ، والميمُ هاهنا بدلٌ من (يا)، فهي هاهنا فيما زعم الخليل –رحمه الله– آخرَ الكلمة بمنزلة (يا) في أولها، إلَّا أنَّ الميم هاهنا في الكلمة كما أنَّ نون المسلمين في الكلمة بُنيت عليها... وأمَّا قوله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الزمر: ٤٦] [٨] فعلى (يا)، فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه لكثرته في كلامهم ولأنَّ له حالًا ليست لغيره"[٩]، وما ذهب إليه الخليل موضع خلاف بين النحويين[١٠]، وممَّا يؤيد رأي الخليل أنَّ(اللهمَّ) لا تستعمل إلَّا في النداء، وفي مقام الدعاء، فلا يُقال: غفر اللهمَّ لفلان.[١١]

---

(١) انظر: الكتاب:٢/٢٢٦،٢٠٩

(٢) انظر: الكتاب:١/١٨٤، وانظر: شرح الكتاب:٤/٨٧، وشرح المفصل لابن يعيش:٤/١١٦

(٣) الكتاب:١/١٩٠، وانظر:١/١٤،٢٠٠ ، والمقتضب:٤/١٤٤

(٤) انظر الكتاب:٢/١٩٦-١٩٧

(٥) انظر: الصحاح للجوهري:٥/٢٠٣٧

(٦) الكتاب:١/٢٥

(٧) انظر: علل النحو، الوراق، أبو الحسن محمد الوراق، تحقيق محمود جاسم الدرويش، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩ م. ص٣٤٣

(٨) سورة الزمر:٤٦

(٩) الكتاب:٢/١٩٦-١٩٧، وانظر: التبصرة والتذكرة:١/٣٤٦-٣٤٧

(١٠) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:١/٣١٧

(١١) انظر: الأصول:١/٣٣٨

ولعل النداء من الأساليب التي توسع العرب فيه لكثرته في كلامهم، فلا تباشر (يا) النداء ما فيه (ال) عدا لفظ الجلالة(الله)[١]، وعند نداء النكرة نحو: يا رجل، يُعتمد على معنى الإشارة والتعريف فصار هذا بدل التعريف الذي يرافق النداء، قال سيبويه:" وذلك أنَّه إذا قال: يا رجل، و يا فاسقُ، فمعناه كمعنى يا أيُّها الفاسقُ و يا أيُّها الرجل، وصار معرفة لأنَّك أشرت إليه، وقصدت قصدَه... وصار هذا بدلًا في النداء من الألف واللام، واستُغني به عنهما كما استغنيت بقولك: اضربْ عن لتضربْ"[٢] فالمعنى المقصود غير الملفوظ هنا هو المبدل منه، وكذلك التعريف وهو البدل. فكأنَّ النكرة بدل من المعرفة اعتمادًا على أنَّ النداء لا يكون إلَّا لمقصود، قال:" وإنَّما يُدخلون الألف واللام ليعرفوك شيئا بعينه قد رأيتَه أو سمعت به، فإذا قصدوا قصد الشيء بعينه دون غيره وعنوه، ولم يجعلوه واحدا من أمة، فقد استغنوا عن الألف واللام. فمن ثم لم يُدخلوهما في هذا ولا في النداء"[٣]، فارتبط البدل هنا بالاستغناء؛ لأنَّ القصد والمعنى ظاهران[٤].

البدل في تنوين الاسم المنصوب.

والحرص على توضيح الموضع الإعرابي جعل العرب يقفون على الاسم المنصوب المنون بالألف أي يبدلون التنوين ألفًا [٥] نحو: رأيتُ عمرا. قال سيبويه: "والتنوين في النصب تكون بدلًا منه في الوقف والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحًا؛ نحو: رأيت زيدا"[٦]. وقال: "لأنَّ هذه الألف لمَّا كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلًا من التنوين"[٧] وهذا لا خلاف

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:٣١٢/١
(٢) الكتاب:١٩٧/٢
(٣) الكتاب:١٩٨/٢
(٤) انظر: التبصرة والتذكرة:٣٤٤/١
(٥) انظر: شرح التصريف للثمانيني: ص٣٠٧
(٦) الكتاب:٢٣٨/٤
(٧) الكتاب:٢٠٩/٤

فيه غير أنَّ الاسم المقصور المنصرف نحو: (مغزى، ومرمى) فيه خلاف في أصل الألف الموقوف عليها، و ذهب سيبويه والخليل إلى أنّهاَ الألف الأصلية أي لام الكلمة، وليست الألف التي هي بدل من التنوين[١] حملًا على الاسم الصحيح الذي يوقف على لامه[٢]، وفي حال وصلها ونصبها يكون التنوين بدلًا من الألف، وإنَّما أبدلوا من التنوين ألفًا في حال النصب؛ لخفة الفتحة[٣]، وذلك أيضا مثل الاسم الصحيح[٤]، قال سيبويه: " وأمَّا الألفات التي تذهب في الوصل فإنَّها لا تحذف في الوقف؛ لأنَّ الفتحة والألف أخف عليهم"[٥]، ورجح رأي سيبويه أنَّ بعض القراء يميلونها في قوله تعالى: {لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى}[طه:١٠]، ولو كانت مبدلة من التنوين لما جازت إمالتها، فدلَّ ذلك على أنَّها مبدلة من الحرف الأصلي لا من التنوين.[٦]

وذكر بعض النحويين أنَّ الألف في نحو(مثنى) و (معزى) عند الوقف بدل من التنوين.[٧]

والإبدال يكون أيضًا بتغيير الحرف عند الوقف لفظًا لا خطًا كما في إبدال التاء بالهاء، قال سيبويه: "وأمَّا الهاء فتكون بدلًا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف؛ كقولك: هذه طلحه. وقد أبدلت من الهمزة في هرقت"[٨]، والإبدال هنا إبدال

(١) انظر: الكتاب:٤/١٨١،١٨٧، وشرح السيرافي: ٤/٢٥٦

(٢) انظر: شرح المفصل:٥/٢٢٤

(٣) انظر: أسرار العربية:٢٨٢-٢٨٣

(٤) انظر: شرح السيرافي:٥/٤٢، والتبيين عن مذاهب النحويين ص١٨٧

(٥) الكتاب:٤/١٨٧

(٦) انظر: أسرار العربية:٥٨

(٧) انظر: شرح السيرافي:٤/٢٥٦

(٨) الكتاب:٤/٢٣٨

عارض[١] للوقف، ويُـعدُّ دليلًا على أنَّ التاء علامة تأنيث، وبها يفرق بين الاسم والفعل عند الوقف، وكذلك يفرق بين المفرد والجمع.[٢]

البدل في الندبة

أشار سيبويه إلى أنَّ العرب عند الاستغاثة، أو التعجب تستعمل (يا) النداء لدلالتها على التنبيه، وتدخل بعدها لام المستغاث به المفتوحة في نحو: يا لَزيدٍ، وهنا يتميز عن النداء، و في حالة إبدال اللام هاء في آخر المستغاث به أو المتعجب منه لا تدخل اللامُ مع ألفِ النُّدْبة ومجراهما واحد[٣] في الاستعمال قال سيبويه:" ولم يلزم في هذا الباب إلَّا (يا) للتنبيه؛ لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك: لَعمرو خيرٌ منك. ولا يكون مكان (يا) سواها من حروف التنبيه نحو: (أي، وهَيا، وأيا)؛ لأنَّهم أرادوا أن يميزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى استغاثة ولا تعجب. وزعم الخليل –رحمه الله– أنَّ هذه اللام بدلٌ من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفتَ، نحو قولك: يا عجَباه ويا بَكراه، إذا استغثتَ أو تعجبت. فصار كلُ واحد منهما يعاقب صاحبَه، كما كانت هاء الجحاجحة معاقبة ياء الجحاجيح، وكما عاقبت الألف في يمانٍ الياء في يَمَني"[٤] فـ(يالَزيد) بدل من قَولْ (يَا زيداه)[٥]، وهنا يجتمع معنى البدل مع المعاقبة. وكأنَّ الغرض من الاستغاثة أو التعجب يظهر بذكر ما يثير انتباه المستمع في بداية الكلمة أو آخرها. مع المحافظة على الاختصار الذي يتطلبه المقام.

---

(١) انظر: ظاهرة التعويض دراسة وصفية نحوية، ندى العمراني، رسالة ماجستير، جامعة تبوك، ٢٠٢١م.ص١٩

(٢) شرح الكتاب للسيرافي:٤/١٤٥

(٣) انظر: شرح المفصل:١/٣٢٥

(٤) الكتاب:٢/٢١٨

(٥) انظر: المقتضب:٤/٢٥٤

وقد أشار سيبويه في موضع آخر إلى أنَّ الهاء في بعض المصادر عوض عن الألف نحو: زلزلة وزلزال[١]، ولم يستعمل البدل هنا في حين ذكره المبرد فقال: " والمصدر اللَّازِم هُوَ الفعللة وَالْهَاء لَازِمَة لَهُ لِأَنَّهَا بدل من الْألف الَّتِي تلْحق هَذَا الضَّرْب من المصادر قبل أواخرها"[٢]

البدل في حروف القسم

كثيرًا ما يظهر البدل اللغوي في أساليب العرب التي يكثر استعمالها كما في النداء، والاستفهام، والقسم، وقد ربط بينها سيبويه في كون العرب تجعل الحرف بدلًا عن آخر، وتضمن استقامة المعنى لأنَّ ذلك كثير في الاستعمال، فطلبا للخفة قد تبدل همزة الاستفهام من واو القسم التي يبقى عملها فتجر الاسم ؛لأنَّ ألف الاستفهام عوض عنها فلا يجتمعان إذ لا يُقال:(أ واللهِ)[٣]، قال سيبويه: "ومثل ذلك: آللهِ لتفعلن؟ إذا استفهمت، أضمروا الحرف الذي يجر وحذفوا، تخفيفًا على اللسان، وصارت ألف الاستفهام بدلًا منه في اللفظ معاقبًا"[٤]، وقال: " وصارت بدلًا من اللفظ بأن كما كانت ألف الاستفهام بدلًا من واو القسم في قولك: آلله لتفعلن. فلم تذكر"[٥]، وقد أشار ابن السراج إلى أنَّ الألف عوض عن الواو[٦]؛ لأنَّهما لا يجتمعان. وممَّا يجدر ذكره هنا أنَّ الباء هي أصل حروف القسم[٧]، ولكن لمَّا توسع العرب في القسم أرادوا التخفيف فأبدلوا من الباء الواو، وتوسعوا فيها لانفرادها بالقسم[٨]،

---

(١) انظر: الكتاب:٤/٨٥

(٢) المقتضب:٢/٩٥

(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:١/٣٧١

(٤) الكتاب: ٢/ ١٦١، وانظر: الكتاب:٣/٥٠٠

(٥) الكتاب:٣/٧

(٦) انظر: الأصول:١/٤٣٢

(٧) انظر: شرح المفصل لابن يعيش:٥/٢٥٤

(٨) انظر: شرح الكتاب للسيرافي:٤/٢٣٧، ١/٣٢٨

وأبدلوا منها التاء[١] ولم تأتِ إلَّا مع اسم الله تعالى فقط، فهو أكثر ما يقسم به[٢]، والتاء أضعف هذه الأحرف؛ لأنَّها بدل من الواو والواو بدل من الباء.

البدل الصرفي بين الحروف

يدخل في الإبدال تغيير الحرف بحرف آخر[٣] فيكون في المعتل أو في غير المعتل من الحروف[٤]، وقد يكون البدل في موضع المبدل منه فيكون عند سيبويه عوضًا عن المحذوف أي المبدل منه[٥] وقد لا يكون[٦] وله مواضع كثيرة جدًا في الكتاب[٧]، والإبدال الصرفي يقوم أيضًا على حذف المبدل منه فلا يجتمع مع البدل، وإن كان بين أحرف العلة أو الهمزة سُمي التغيير إعلالًا بالقلب، ويُعدُّ نوعًا خاصًّا من البدل تبدل فيه أكثر الأحرف تغيرًا وضعفًا من بعضها، وإن كان البدل في غيرها لا يُعدُّ قلبًا، قال الزمخشري:"البَدَل أن تقيم حرفًا مُقامَ حرف، إمّا ضرورةً، وإمّا صَنْعَةً واستحساناً. وربّما فرقوا بين البدل والعِوَض، فقالوا: البدلُ أشبهُ بالمبدل منه من العوض بالمعوَّض، ولذلك يقع موقعه ...ولا يقال له: "عوضٌ"؛ لأنّ العوض أن تقيم حرفًا مقام حرف في غير موضعه،... ولا يقال في ذلك: "بدلٌ" إلّا تجوّزًا مع قلّته"[٨].

---

(١) انظر: لسان العرب:٩/٩٠

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش:٥/٢٥٠

(٣) انظر: الكتاب:٢/٣١٢، والتبصرة والتذكرة:٢/٨١٢

(٤) انظر: ظاهرة التعويض دراسة وصفية نحوية، ندى العمراني، رسالة ماجستير، جامعة تبوك،٢٠٢١م: ص١٠

(٥) انظر: الكتاب:١/٢٤-٢٥

(٦) انظر: ظاهرة البدل في اللغة العربية، عبد الفتاح أحمد الحموز، دار عمار، الأردن، ط١،١٩٨٧م، ص٦

(٧) انظر على سبيل المثال: ٢/٢٦٢، ٣/٢١٤، ٣/٢١٩، ٣/٤٢٠

(٨) شرح المفصل:٥/٣٤٧

وقد راعى سيبويه احتياجات المتكلم للإيجاز، وطبيعة الأحرف المبدلة وما جاء بدلًا عنها أيضًا، قال:" لأنَّه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل، وكأنه شيءٌ يصير بدلًا من شيء، كالمعاقبة نحو قولك: زنادقة وزناديق، فتحذف الياء لمكان الهاء، وكما قالوا في مُغتَلِم: مُغَيلِم ومُغَيليم، وكأن الياء صارت بدلًا مما حذفوا"(١)، وقد يكون البدل عن حرف أصلي أو زائد(٢)، ويُظهر لنا البدل الصرفي محافظة الاستعمال على الأصل أي(المبدل منه) كما في أصل ألف الاسم الثلاثي المنقوص الذي يظهر عند التثنية، قال:" اعلم أنَّ المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدلٌ؛ وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى(٣). فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية؛ لأنَّك إذا حركت فلا بد من ياء أو واو؛ فالذي من الأصل أولى. وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء"(٤)، والألف لا تكون أصلًا في الأسماء المتمكّنة ولا في الأفعال، فهي إمَّا زائدة، أو بدل ممّا هو أصل(٥)

ويوضح سيبويه المبدل منه عند تصريف الكلمات(٦)، ويعلل لمجيء البدل بطلب التخفيف الذي يحتاجه المتكلم(٧)، فعندما يحذف الحرف لا تبدله العرب إلَّا بما هو أخف منه، أو تبدله بالأنسب له من ناحية المخرج تسهيلًا للنطق، ونجد أنَّ هذه التغيرات الصرفية المرتبطة بالإبدال تتوافق مع تصريفات الكلمة، وقد يشبه سيبويه بعض الكلمات بكلمات أخرى؛ لأنَّ فيها إبدالًا(٨)، قال: "باب تحقير كل حرف كان

---

(١) الكتاب:٣٨/٢، وانظر:٣٠٢/٢

(٢) انظر الكتاب:٢٣٨،٧٩/٤

(٣) يقصد أنَّ الاسم المنقوص ينتهي بياء أصلية من بنية الكلمة وليست حرفا زائدًا كما زيدت الألف في (حبلى).

(٤) الكتاب:٣٨٦/٣

(٥) انظر: شرح المفصل:٤١٨/٥

(٦) الكتاب:٤٢١/٤-٤٢٧

(٧) انظر: الكتاب:٤٥٣،٣٩٢/٣

(٨) انظر: الكتاب:٤٥٦،٤٥٣/٣

فيه بدلٌ (فإنك) تحذف ذلك البدل وترد الذي هو من أصل الحرف، إذا حقرته، كما تفعل ذلك إذا كسَّرته للجمع. فمن ذلك ميزانٌ وميقاتٌ وميعادٌ، تقول: مويزينٌ ومويعيدٌ ومويقيتٌ"[١]، وكذلك في التحقير، وغيره.[٢]

وفي أغلب المواضع يكون البدل لازمًا[٣] وذلك يحكمه الثقل الذي لا يمكن أن يختفي إلا بالبدل كاجتماع الهمزتين في أول الكلمة مثلا[٤]، ولو كان هناك سبيل للتخفيف لا يكون البدل لازمًا، ومن مواضع الإبدال اللازم ما كان في صيغة الافتعال وكانت فاء الكلمة(واوًا) قال سيبويه: "باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال وذلك قولك: متقدٌ، ومتعدٌ... من قبل أنَّ هذه الواو تضعف ههنا، فتبدل ... فأبدلوا حرفًا أجلد منها لا يزول. وهذا كان أخف عليهم"[٥].وقال: " وممَّا يحذف منه البدل ويرد الذي من نفس الحرف موقنٌ وموسرٌ، وإنَّما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة... فإذا تحرَّكت ذهب ما استثقلوا، وذلك ميقنٌ وميسرٌ. وليس البدل ههنا لازمًا... وكذلك جميع الممدود لا يكون البدل الذي في آخره لازمًا أبدًا"[٦]. والإبدال من جهة أخرى منه القياسي، ومنه السماعي الذي يحفظ ولا يقاس عليه[٧]، ومنه ما يكون ضرورة، قال سيبويه: "واعلم أنَّ الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف، وذلك لأنَّهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلًا منها"[٨].فيحق للشاعر الإبدال حتى يستقيم البيت[٩].

---

(١) الكتاب:٣/٤٥٧

(٢) انظر: الكتاب:٣/٤٦١،٤٦٤

(٣) انظر: على سبيل المثال: الكتاب:٤/٣٩٠

(٤) انظر: الكتاب:٣/٥٥٢

(٥) الكتاب:٤/٣٣٤

(٦) الكتاب:٣/٤٥٩، وانظر:٣/٤٦٠، ٤٧٣

(٧) انظر: الكتاب:٣/٥٥٤-٥٥٥

(٨) الكتاب:٢/٢٤٢

(٩) انظر: الأصول لابن السراج:٢/٣٨٨، وشرح المفصل للزمخشري:١/٨٨

الخاتمة

وختامًا وبعد حمد الله والثناء عليه، أجد أنَّ البحث قد استوفى حدوده المطلوبة، وبلغ أهدافه التي انطلق منها ولله الحمد، وقد كانت تتلخص في تحديد مفهوم البدل اللغوي عند سيبويه. ودراسة بعض مواضع البدل اللغوي وتفسيرها، وإظهار العلاقة بين البدل والمبدل منه في البدل اللغوي، والموازنة بين البدل اللغوي والبدل النحوي عند سيبويه، وبعد دراسة مواضع مختارة حرصت الباحثة على انتقائها لتكون مثالًا واضحًا يمكن من خلاله تعميم النتائج التي توصل إليها البحث ومنها:

١- البدل النحوي جزء خاص من البدل اللغوي، ولكنَّه يختلف عن البدل اللغوي في بعض الأمور ومنها:

- انشغل البدل النحوي بنظرية العامل داخل نطاق التركيب النحوي(اسم، فعل، جملة).
- البدل النحوي لا تلزم فيه المطابقة للمبدل منه في التعريف والتنكير، والظهور والإضمار.
- رتبة البدل النحوي محفوظة فلا يأتي إلَّا بعد المبدل منه .
- للمبدل منه والبدل النحوي وظيفتان دلالية ونحوية.
- لا اختلاف بين النحويين في أنواع البدل النحوي ولا في الغرض منه.
- الغرض من البدل النحوي التفسير والتبيين والإيضاح، وهذا يستلزم زيادة اللفظ، أمَّا ما خرج عنه عند سيبويه فهو يحتاج إلى مراعاة المقام والاختصار لذا لم يذكر المبدل منه في البدل اللغوي فالغرض منه التخفيف، والتسهيل، ومراعاة ضوابط الثقل والخفة عند العرب.

٢- استعمل سيبويه البدل بمعناه اللغوي في مواضع كثيرة جدًّا ينطبق عليها الحد اللغوي في حالة الإفراد بمعنى شيء واحد يكون بدلًا عن شيء آخر.

٣- البدل اللغوي يعتمد على الحذف، وأحياناً على المعاقبة، ويتفق مع العوض إن كان البدل في موضع المبدل منه.

٤- العلاقة بين المبدل منه المحذوف والبدل غير محددة فقد يكون في نفس معناه كما في المصادر والأسماء التي تنوب عن الفعل المضمر، وقد يكون إشارة إليه، وقد يكون أقوى منه أو أخف. والغرض منه شكلي يقصد به الاختصار والتخفيف وإيصال المعنى بصورة واضحة.

٥- ظهر أنَّ سيبويه أطلق مصطلح البدل على بعض التراكيب والاستعمالات في إطار تحديده للعلاقات بين البدل والمبدل منه التي تقوم على خصائص، وقواعد التواصل اللغوي، وعلى الغرض من البدل، فالمتكلم طوَّعها لتأدية المعاني المختلفة التي يقصدها، وطوَّعها أيضًا لخدمته واختصار جهده وتأدية وظيفة اللغة بأسهل صورة.

٦- البدل اللغوي يخضع للقياس، ويكون منه البدل الواجب والجائز، ومنه السماعي الذي يحفظ ولا يقاس عليه.

٧- أمَّا البدل النحوي فيخضع لمقاصد المتكلم من إضافة الزيادة بالبدل، فليس منه البدل الجائز أو الواجب. كما أنَّ المخاطب لا يعتمد على علمه بقصد المتكلم بل يحتاج إلى التوضيح.

٨- البدل اللغوي يمثل عناية العربي بالجانب الشكلي للكلام ففي الحذف جمال يقوم على اختصار الكلام. وهو جانب يهتم به المتكلم ويعرفه المخاطب؛ لأنَّه كثير في الاستعمال.

٩- يلتقي البدل اللغوي بالتعويض والاستغناء من باب الاشتراك في بعض المواضع.

ومن التوصيات التي نتجت عما سبق:

-دراسة مصطلحات سيبويه التي توسع في إطلاقها على معان مختلفة في الظاهر.

-دراسة التوابع عند سيبويه وتبيين الفروق بينها من ناحية الوظيفة والدلالة.

ثبت المصادر والمراجع:

- أسرار العربية، الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، دار الأرقم بن أي الأرقم،ط١، ١٩٩٩م.
- إعراب القرآن، أحمد النحاس، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
- الأصول في النحو، ابن السراج، محمد بن سهل، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط ٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، كمال الدين أبو لبركات، تحقيق: حسن حمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دلخوش جار الله حسين دزه يى، دار دجلة، عَمان، ط١، ٢٠٠٧م.
- التبصرة والتذكرة، الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٢م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، ٢٠٠٠م.
- التوابع النحوية في القرآن دراسة لسانية وظيفية لنماذج مختارة، رسالة ماجستير، رأس النعجة نور الهدى، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٤م.
- التوابع بين نظريتي القرائن والمقاصد (البدل وعطف البيان نموذجا) وليد السراقبي، مجلة دواة، المجلد الخامس، العدد١٩، السنة الخامسة،٢٠١٩
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب. د

- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: محمد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ب.د
- الفروق النحوية، محمد الشهري، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠١٧م
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
- الكفاية التفسيرية للنحو العربي والنحو التوليدي، سمية المكي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١،٢٠١٣م.
- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: غازي مختار طليمات وعبد الإله نبهان، ط١، دمشق، دار الفكر المعاصر ٢٠٠١م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥، ب. ت
- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد مختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠م.
- شرح التصريف، الثمانيني، عمر بن ثابت، تحقيق: إبراهيم البعيمي، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
- شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي، تعليق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

- شرح كتاب سيبويه، السيرافي، الحسن بن عبد الله أبو سعيد، تحقيق: مجموعة من العلماء، د. ط، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ودار الكتب والوثائق القومية، د. ت.
- علل النحو، الوراق، أبو الحسن محمد الوراق، تحقيق محمود جاسم الدرويش، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩ م.
- ظاهرة البدل في اللغة العربية، عبد الفتاح أحمد الحموز، دار عمار، الأردن، ط١، ١٩٨٧م
- ظاهرة التعويض دراسة وصفية نحوية، ندى العمراني، رسالة ماجستير، جامعة تبوك،٢٠٢١م.
- لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغوين، دار صادر، بيروت، ط٣،١٤١٤هـ.
- مصطلحات النحو الكوفي، عبد الله الخثران، هجر لطباعة والتوزيع والإعلان، مصر، ط١، ١٩٩٠م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد النجار، دار السرور.
-المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد ين يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، د. ت.

فهـرس الموضـوعـات

م	الموضـــوع	الصفحة
١-	ملخص	١١١٧
٢-	Abstract	١١١٨
٣-	المقدمة	١١٢٢
٤-	المبحث الأول: مفهوم البدل اللغوي.	١١٢٣
٥-	المبحث الثاني: الفروق بين البدل اللغوي والبدل النحوي.	١١٢٨
٦-	المبحث الثالث: المواضع التي استعمل فيها سيبويه البدل اللغوي.	١١٣٣
٧-	الخاتمة	١١٤٦
٨-	ثبت المصادر والمراجع:	١١٤٨
٩-	فهرس الموضوعات	١١٥١